مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
العدد التاسع والعشرون، 2023

تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية

علي مفتاح علي الشاوش
قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

Camel22.cm@gmail.com

The impact of the Ukrainian crisis on Russian-Western relations

Ali Miftah Ali Al Shawish
Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Bani Walid University, Bani Walid, Libya

تاريخ الاستلام: 07-08-2023 تاريخ القبول: 12-09-2023 تاريخ النشر: 20-09-2023

الملخص

تأثرت العلاقات بين روسيا والدول الغربية بشكل كبير جراء الأزمة الأوكرانية، تم فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على روسيا من قبل الدول الغربية، مما أدى إلى تدهور العلاقات بين الجانبين وتعطيل القطاعات الاقتصادية كما زادت التوترات الأمنية بينهما، وتم تعزيز الوجود العسكري في المنطقة، مما أدى إلى زيادة التوتر والمخاوف من احتمالية اندلاع صراع مباشر بين روسيا والغرب.

الكلمات الدالة: تدهور العلاقات، الأزمة الأوكرانية، روسيا، الدول الغربية، التوترات الأمنية.

Abstract

Relations between Russia and Western countries were greatly affected by the Ukrainian crisis. Economic and political sanctions were imposed on Russia by Western countries, which led to the deterioration of relations between the two sides and the disruption of economic sectors. Security tensions between them also increased, and the military presence in the region was strengthened, which led to Increased tension and fears of the possibility of a direct conflict erupting between Russia and the West.

Keywords: deteriorating relations, Ukrainian crisis, Russia, Western countries, security tensions.

المقدمة

كان للأزمة الأوكرانية تأثير عميق على العلاقة بين روسيا والدول الغربية، ولعبت الدوافع الجيوسياسية وراء تصرفات روسيا دوراً محورياً في إعادة تشكيل العلاقات الروسية الغربية، وانعكاسات بعيدة المدى على كل من روسيا والدول الغربية، كما أثارت تساؤلات حول فعالية المؤسسات الدولية وقدرة المجتمع الدولي على حل الصراعات سلمياً، تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية، من خلال دراسة الأحداث المحيطة بالأزمة، بدءاً من أواخر عام 2013، مع احتجاجات الميدان الأوروبي وما تلاها من ضم شبه جزيرة القرم من قبل روسيا في عام 2014، وقد أدت هذه الأزمة إلى تدهور في العلاقات بين روسيا والدول الغربية، مما أدى إلى الصراعات الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية والتوترات المتزايدة في المنطقة.

أهمية البحث:

إن تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية له أهمية كبيرة في مجال العلاقات الدولية، وأن فهم عواقب هذه الأزمة أمر بالغ الأهمية لصناع السياسات والباحثين، ومن خلال دراسة الآثار المتعددة الأوجه للأزمة، وفي فهم الكيفية التي تنظر بها الدول الأوروبية إلى سلوك روسيا في شرق وشمال أوروبا.

أهداف البحث:

1- تحليل التداعيات السياسية للأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية، بما في ذلك التغيرات في التفاعلات الدبلوماسية وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي .

2- دراسة العواقب الاقتصادية للأزمة الأوكرانية على التجارة والاستثمار والعلاقات المالية بين روسيا والدول الغربية .

3- تقييم التأثير السلبي لهذه الأزمة على البيئة الأمنية الأوروبية.

ومن خلال تحقيق هذه الأهداف البحثية، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل لتأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية والمساهمة في فهم هذه العلاقة المُعقدة والمتطورة.

إشكالية البحث:

ماهي تأثيرات الأزمة الأوكرانية على العلاقة بين روسيا والدول الغربية، وما هي العوامل الأساسية التي تساهم في هذا التوتر؟ وكيف تؤثر الأزمة الأوكرانية على المشهد الجيوسياسي؟

فرضية البحث:

هي أن الأزمة الأوكرانية أدت إلى توتر العلاقات الروسية الغربية بشكل كبير، ومن المتوقع أن تُؤدي الأزمة إلى زيادة التوترات والصراعات الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية وتغيير الديناميكيات الأمنية بين روسيا والدول الغربية.

منهجية البحث:

من المهم ملاحظة أن هذه الورقة البحثية ستتبع منهجاً علمياً، وهو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، من خلال أساليب بحث وتحليلات لضمان صحة النتائج وموثوقيتها.

تقسيمات البحث:

سيتم تنظيم هذه الورقة في ثلاثة مباحث رئيسية وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: السياق التاريخي للعلاقات الروسية الأوكرانية

المبحث الثاني: العلاقات المتوترة والتحول في ديناميكيات السلطة

المبحث الثالث: أثر العقوبات الاقتصادية وتعطيل الاقتصاد الدولي

وفيما يلي تفصيل لهذه المباحث:

المبحث الأول / السياق التاريخي للعلاقات الروسية الأوكرانية

إن السياق التاريخي للعلاقات الروسية الأوكرانية، يمتد لقرون من الديناميكيات السياسية والثقافية والإقليمية، وفيما يلي تفصيلاً موجزاً للنقاط الرئيسية لهذا العلاقات:

1. التاريخ المُبكر والسيطرة الأجنبية:

على مر القرون، كانت أوكرانيا تحت سيطرة قوى مختلفة، بما في ذلك الإمبراطوريتين الروسية والنمساوية المجرية، وبولندا، وليتوانيا، وساهمت جغرافية المنطقة المتنوعة وتاريخ الفتوحات التي قامت بها فصائل مختلفة في تكوين نسيج مُعقد من الدول المتعددة الأعراق[1].

يُمكن إرجاع التراث المشترك بين البلدين إلى الدولة السلافية الأولى، كيفيان روس، المتمركزة حول كييف، عاصمة أوكرانيا الآن، وتعتبر هذه الدولة مسقط رأس كل من أوكرانيا وروسيا، و على مر القرون ظلت أوكرانيا تحت سيطرة قوى مُختلفة بشكل متكرر، ففي القرن الثالث عشر غزا المحاربون المغول من الشرق كيفيان روس، وفي القرن السادس عشر غزت الجيوش البولندية والليتوانية من الغرب، وفي القرن السابع عشر، سيطرت قيصرية روسيا على الأراضي الواقعة إلى الشرق من نهر دنيبر، والتي أصبحت تعرف باسم "الضفة اليسرى" لأوكرانيا، كانت أراضي "الضفة اليمنى" الواقعة غرب نهر الدنيبر تحكمها بولندا، وفي عام 1793، تم ضم أوكرانيا "الضفة اليمنى" إلى الإمبراطورية الروسية، وأدى ذلك إلى وجود سياسة تُعرف باسم الترويس حيث تم حظر استخدام ودراسة اللغة الأوكرانية، والتحول إلى العقيدة الأرثوذكسية الروسية[2].

---

[1] Katya Cengel, Century History Behind Russia's Invasion of Ukraine, Smithsonian Magazine, MARCH 4, 2022, https://www.smithsonianmag.com/history/the-20th-century-history-behind-russias-invasion-of-ukraine-

[2] Russia and Ukraine: the tangled history that connects—and divides—them, 2023, https://www.nationalgeographic.com/history/article/russia-and-ukraine-the-tangled-history-that- and- -m

2. الاتحاد السوفييتي والحرب العالمية الثانية:

أكدت أوكرانيا استقلالها الحديث لأول مرة في عام 1917 مع تشكيل جمهورية أوكرانيا الشعبية، وسرعان ما استعادت روسيا السيطرة على أوكرانيا، مما جعلها جزءاً من الاتحاد السوفيتي المنشأ حديثاً، تميزت هذه الفترة بتغيرات سياسية واجتماعية كبيرة، بما في ذلك العمل الجماعي، والمجاعة، وعمليات التطهير في عهد ستالين خلال الحرب العالمية الثانية[1] حيث أصبحت ساحة معركة بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي.

3. حقبة الاستقلال وتشكيل الهوية:

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، أعلنت أوكرانيا استقلالها، وشرعت في عملية إنشاء هوية وطنية جديدة وإدارة علاقتها مع روسيا التي كانت صعبة، وسعى القادة الأوكرانيون إلى النأي بأنفسهم عن روسيا وتعزيز هوية أوكرانية متميزة، بينما نظرت روسيا تاريخياً إلى أوكرانيا كجزء من مجال نفوذها، وعلى الرغم من ارتباطها ثقافياً بروسيا قديماً تدعي أوكرانيا أن كييف أصلها القومي هم روس تماماً كما تفعل روسيا، أما بالنسبة للقوميين الأوكرانيين، فإن الأوكرانيين ليسوا فرعاً من وجهة نظرهم، وبالتالي فإن الشعب الأوكراني هو إما الورثة الحقيقيون لإرث كيفيان روس، أو على الأقل يشتركون في مطالبة تاريخية وثقافية متساوية مع الروس، كما طور الأوكرانيون العرقيون روابط تاريخية مع أوروبا مستقلة عن التجربة الروسية[2].

ولا يوجد دليل على وجود صراع عرقي في أوكرانيا خلال العقد الأول من استقلالها، وكشفت دراسة استقصائية أجريت عام 1995 للنُخب الروسية في دونيتسك عن عدم وجود صراع ملحوظ بين الولاء لأوكرانيا والتماهي مع الثقافة الروسية، ولدى الناطقين بالروسية الأوكرانية موقف مُعقد تجاه العلاقات الخارجية، وهو إظهار الدعم للاستقلال السياسي لأوكرانيا مع السعي أيضاً للحفاظ على الروابط الثقافية مع روسيا، وقد أظهر الروس والأوكرانيون الناطقون بالروسية على حد سواء تمسكاً بالولاء "السوفيتي" بدلاً من الولاء الأوكراني أو الروسي، ولم تقبل شريحة سكان أوكرانيا التي تُعرف نفسها على أنها "سوفييتية" أبداً الخطاب القومي الأوكراني أو الروسي، مفضلة الاستقرار المتصور والهيبة والأمن الاقتصادي الذي تمتعت به أوكرانيا عندما كانت جمهورية من الاتحاد السوفيتي، متأصلة في هذه الهوية[3]، ويدعم الأوكرانيون القوميون بقوة العلاقات مع أوروبا كوسيلة لضمان استقلالهم عن روسيا وفي تطوير الهوية الأوكرانية، وأشار مسح أجري عام 1997 للنخب الأوكرانية إلى أن 70٪ يفضلون الارتباط بالاتحاد الأوروبي على الارتباط روسياً، ولم تتمكن قوى القومية من ممارسة تأثير حاسم على العلاقات الخارجية الأوكرانية، ونادراً ما أظهر الروس

---

[1] Katya Cengel, The 20th-Century History Behind Russia's Invasion of Ukraine, 2022 ,[Ibid].

[2] Dominique Arel, A short history of Ukrainian nationalism — and its tumultuous relationship with Russia, University of Ottawa, March 17, 2022, https://theconversation.com/a-short-history-of-ukrainian-

[3] The Russian-European Union competition in Ukraine Sullivan, Kyle A.Monterey, California: Naval Postgraduate School 2015, pp70-61.

العرقيون في أوكرانيا قبل العام 2014 إلى تفضيل الانفصالية، فالدول التي تشترك في الحدود مع أوكرانيا، والتي شهدت الوجود الروسي بشكل أو بأخر لا تشعر بتهديد عسكري مباشر في حالة نشوب صراع بين روسيا وأوكرانيا، لأن تلك الدول المجاور لأوكرانيا ليس لها أولوية في السياسة الخارجية لروسيا، إلا أنها استراتيجية احتياطية منخفضة التكلفة مفضلة للغاية تُؤتي ثمارها من حيث موقع روسيا، كذلك إن ترك أوكرانيا للحظيرة الغربية سيكون بمثابة ضربة كبيرة لمكانة روسيا العسكرية في أوروبا ووصولها إلى البحر الأبيض المتوسط كقوة بحرية، على العكس من ذلك فإن تحمل بعض الخسائر في غرب البلقان ليس ضاراً بشكل خاص، من حيث مكانتها أن هذه المنطقة في طريقها إلى اليورو[1]، وبالتالي فإن عملية تشكيل هوية وطنية جديدة لأوكرانيا بعد استقلالها كانت متشابكة بشكل عميق في علاقتها مع روسيا.

4. الصراع الحالي والغزو الروسي:

يرى الرئيس الروسي بوتين أن انهيار الاتحاد السوفييتي كان أسوأ كارثة جيوسياسية في القرن العشرين، وما تبعه من انضمام، سبع دول إلى حلف الناتو وهي : بلغاريا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا، وفي عام 2009 انظمت ألبانيا وكرواتيا، وفي عام 2017 انضمت الجبل الأسود، وفي عام 2020 ،انضمت مقدونيا الشمالية، وبدأ يتضح توجه الناتو إلي ضم أوكرانيا، وجورجيا، إلا أن الحرب أعاقت جهود انضمام جورجيا[2]، وكانت إحدى نقاط التحول الرئيسية في العلاقات الروسية الأوكرانية الأخيرة هي ضم روسيا لشبه جزيرة القرم• في عام 2014. وقد أدان المجتمع الدولي هذه الخطوة على نطاق واسع وأدت إلى تدهور العلاقات بين الدولتين، وتصاعد الصراع أكثر مع اندلاع الحرب في شرق أوكرانيا بين قوات الحكومة الأوكرانية والانفصاليين الموالين لروسيا[3]، مع اتهام روسيا بتقديم الدعم للانفصاليين، وفي أكتوبر 2021 حشدت روسيا قواتها على الحدود مع أوكرانيا، وتدخلت عسكرياً، وتصاعدت التوترات بين روسيا وأوكرانيا، وبلغت ذروتها بغزو واسع النطاق من قبل روسيا صباح يوم الخميس 24 فبراير 2022[4]، فالعقيدة العسكرية لروسيا تقضي بتوظيف قدراتها العسكرية كافة، إذا تعرضت أراضيها للهجوم، ومن ثم، شنت روسيا موجة من

---

[1] HON ANASTASAKIS,THE RUSSO–UKRAINIAN CRISIS AND THE WESTERN BALKANS: ASSOCIATIONS AND KNOCK–ON EFFECTS, Director, South East European Studies, University of Oxford, 2022, p4 .

[2] عبد السلام سيد محمد الواحاتي، اتجاهات الرأي العام المصري نحو الحر الروسية الأوكرانية وتداعياتها، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 6، العدد 1، 2023، ص 79 .

• لاحقاً سيتم تناول أزمة ضم شبه جزيرة القرم أكثر تفصيلاً .

[3] Russia–Ukraine relations, https://en.m.wikipedia.org/

[4] فاطمة الزهراء مسعودي، بلال زروقي، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على العلاقات الاقتصادية الروسية الغربية، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 9، العدد 1، 2023، ص 812 .

الهجمات الصاروخية على كييف ومدن أوكرانية عدة، كانت هي الأعنف منذ الأسبوع الأول للحرب، واستهدفت الهجمات الروسية بشكل مباشر البنية التحتية للطاقة والأجهزة الأمنية ومكتب الرئيس الأوكراني[1].

أدانت أوروبا والولايات المتحدة، والمجتمع الدولي هذه الخطوة الروسية، وفرضت عقوبات على روسيا، وقد أدى الصراع إلى خسائر كبيرة في الأرواح ونزوح الناس، فضلاً عن العواقب الاقتصادية والسياسية لكلا الدولتين[2].

ويتضح من العلاقات التاريخية بين روسيا وأوكرانيا أنها متجذرة، مع فترات من التراث المشترك والهيمنة والضم والصراع، ولقد شكلت هذه الأحداث التاريخية بشكل كبير المشهد السياسي الحالي بين البلدين، والذي دفع أوكرانيا إلى مقاومة روسيا، ورغبتها في التحالف بشكل أوثق مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي.

المبحث الثاني / العلاقات المتوترة والتحول في ديناميكيات السلطة

أولاً / المصالح الجيوسياسية وتوسع منظمة حلف شمال الأطلسي:

إن المصالح الجيوسياسية لحلف شمال الأطلسي في أوكرانيا تُحركها مجموعة من النواحي التاريخية والاستراتيجية والسياسية.

- التاريخية:

كان حلف شمال الأطلسي مهتماً بتوسيع النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية، وهو النمط الذي يعود تاريخه إلى حقبة الحرب الباردة، وقد تم تشكيل التحالف في البداية في عام 1949 كرادع للتوسع السوفييتي وشمل الولايات المتحدة وكندا والعديد من أقرب حلفاء أوروبا الغربية، ثُم تشكل الناتو في أعقاب الحرب العالمية الثانية كميثاق دفاع مشترك لمواجهة نفوذ روسيا في أوروبا، وتنص المواد التأسيسية لمنظمة حلف شمال الأطلسي على أن أي دولة أوروبية تفي بمعايير عضوية الحلف يمكنها الانضمام، بما في ذلك أوكرانيا، وكانت سياسة "الباب المفتوح" هذه بمثابة نقطة خلاف بين روسيا والغرب[3].

وبالتالي فإن توسع الحلف كان عاملاً مهماً في دفع روسيا إلى اتخاذ القرار بغزو أوكرانيا، واعتبرت روسيا هذا التوسع بمثابة تهديد لسيادتها وانتهاك لثقة الغرب، وأدى انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 إلى جعل مسألة توسيع حلف شمال الأطلسي أكثر إلحاحاً، وسعت الدول الخارجة من السيطرة الشيوعية، مثل بولندا والمجر وجمهورية التشيك، إلى الانضمام إلى التحالف، منذ البداية، واعترضت روسيا بشدة على اقتراب

[1] جمال فورار العيدي، الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي، مجلة السياسة العالمية، المجلد 7، العدد 2، 2023، ص 151.

[2] Becky Sullivan, Russia's at war with Ukraine. Here's how we got here, February 24, 2022, https://www.npr.org/2022/02/12/1080205477/history-ukraine-russia

[3] Scott Simon, What is NATO's role in responding to the Russia-Ukraine conflict?, https://www.npr.org/

حدود حلف شمال الأطلسي من أراضيها، بالرغم من اعتراضات روسيا توسع الناتو ثلاث مرات خلال التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مما زاد من استياء روسيا، واعتبرته بمثابة تهديد لأمنها القومي، وأيضاً إدراج جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة مثل إستونيا ولاتفيا وليتوانيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) كان مثيراً للقلق بشكل خاص بالنسبة لروسيا، ويُنظر إلى احتمال عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي على أنه تهديد مباشر لمصالح روسيا، وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن توسع حلف شمال الأطلسي باتجاه الشرق يُمثل عقوداً من الوعود التي قطعها الغرب لموسكو[1]، ويستشهد بمناقشات تعود إلى التسعينيات، مدعياً أن الغرب أكد لروسيا أن الناتو لن يتحرك شرقاً، ومع ذلك تُؤكد الولايات المتحدة أنه لم يتم الاتفاق مطلقاً على حظر التوسع .

- الاستراتيجية:

تُعتبر أوكرانيا محوراً جيوبولتيكياً مهماً لروسيا، وينظُر المُنظر الروسي الكسندر دوغين أن الكرملين لن يتردد في الدفاع عن مصالحه الجيوبوليتيكية، حتى لو أدى ذلك إلى دخول روسيا في صراع عسكرياً طويلاً[2]، فموقع أوكرانيا بين روسيا وبقية أوروبا يجعلها ذات أهمية جيوسياسية كبيرة لحلف شمال الأطلسي، فانضمامها إلى الحلف من شأنه أن يوسع نفوذه نحو الشرق أقرب إلى حدود روسيا، وهو ما يشكل نقطة خلاف بالنسبة لروسيا.

- السياسية:

إن طموح أوكرانيا للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي متأصل في رغبتها في تعزيز الأمن ضد العدوان الروسي[3]، ونتيجة لهذا التوتر المستمر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، وبشكل أكثر تحديداً، الصراع في أوكرانيا[4]، طالبت روسيا بضمانات قانونية بأن أوكرانيا لن تنضم أبدًا إلى التحالف أو تستضيف أنظمة الضربات الصاروخية الخاصة به، وقد رفضت الولايات المتحدة وحلفاء الناتو الآخرين هذه المطالب وهددوا بفرض عقوبات اقتصادية شديدة إذا اتخذت روسيا إجراءات عدوانية ضد أوكرانيا[5]، وتفاقم التوتر بشأن توسع الناتو بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014، مما أدى هذا الحدث إلى زيادة كبيرة في الدعم بين

[1] Becky Sullivan, How NATO's expansion helped drive Putin to invade Ukraine, https://www.npr.org/2022/01/29/1076193616/ukraine-russia-nato-explainer

[2] نبيل علي، تحول السياسة الخارجية الروسية في ظل الحرب في أوكرانيا، مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 4، 2023، ص 328.

[3] NATO and the Ukraine-Russia crisis: Five key things to know, https://www.aljazeera.com/news/2022/2/15/explainer-nato-and-the-ukraine-russia-crisis

[4] Becky Sullivan,How NATO's expansion helped drive Putin to invade Ukraine,[Ibid].

[5] Patrick Reevell and Conor Finnegan, NATO rejects Russian demands for security guara , ntees in latest round of talks, January 12, 2022, https://abcnews.go.com/

الأوكرانيين للانضمام إلى الناتو، وتعتقد روسيا أن الهدف الأساسي لحلف شمال الأطلسي يتلخص في إضعاف روسيا[1]، وبالتالي كان هذا عاملاً مهماً في قرار روسيا بغزو أوكرانيا، وقد ساهم التهديد المتصور لأمن روسيا الوطني وسيادتها، إلى جانب الشعور بالخيانة بسبب الوعود التي لم ينفذها الغرب في تصعيد التوترات بين روسيا وأوكرانيا[2]، وقد أدت احتمالية انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي إلى زيادة حدة هذه التوترات، مما أدى إلى الصراع الحالي .

ثانياً / أزمة ضم شبه جزيرة القرم:

ظلت جزءاً من روسيا حتى عام 1954 ثم نُقلت من جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية[3]، وضمت الامبراطورية الروسية شبه جزيرة القرم في عام 1987 في عهد كاثرين الكبرى، وكلاهما كان جزءاً من الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت، وظلت داخل الاتحاد السوفيتي حتى تم حلها في ديسمبر 1991، وبعد استفتاء عموم أوكرانيا في فبراير 1991 تمت ترقية القرم مرة أخرى إلى وضع جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي هذه المرة داخل أوكرانيا، ولم تتم استشارة سكان جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي حول ما إذا كانوا يرغبون في البقاء في أوكرانيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي أو بدلاً من ذلك الانضمام إلى الاتحاد الروسي[4].

لقد عبر ضم شبه جزيرة القرم عن تصميم روسيا ليس فقط على احتواء أوروبا، بل وأيضاً على تعزيز مشاريع التكامل التي تتمحور حول موسكو، ولا ينبغي للمرء أن يقلل من شأن الكم الكبير من القوة الناعمة التي تتمتع بها روسيا في أجزاء كثيرة من أوروبا الشرقية على الجانب الاقتصادي[5].

سيطرت موسكو سراً على تصرفات الانفصاليين الروس في شبه جزيرة القرم، وفي الساعات الأولى من يوم 27 فبراير 2014، استولى أفراد مسلحون ملثمون على مبان حكومية في شبه جزيرة القرم، بما في ذلك مقر المجلس الأعلى، وفي جلسة طارئة له عُقدت خلف الأبواب المغلقة، تم تعيين سيرجي أكسيونوف من حزب الوحدة الروسية رئيساً جديداً لوزراء شبه جزيرة القرم، كما صوت المجلس الأعلى على إجراء استفتاء حول وضع شبه جزيرة القرم، وأسفر الاستفتاء عن أغلبية ساحقة لصالح الانضمام إلى روسيا، وبعد يوم واحد من الاستفتاء أعلن المجلس الوطني الأعلى لشبه جزيرة القرم استقلال شبه جزيرة القرم وطلب الاعتراف

---

[1] EUGENE RUMER, RICHARD SOKOLSKY, Grand Illusions: The Impact of Misperceptions About Russia on U.S. Policy, JUNE 30, 2021, https://carnegieendowment.org/

[2] Patrick Wintour, Russia's belief in Nato 'betrayal' – and why it matters today, 12 Jan 2022, https://www.theguardian.com/world/2022/jan/12/russias-belief-in-nato-betrayal-and-why-it-matters-today

[3] Crimea profile, https://www.bbc.com/news/world-europe-18287223

[4] Mark Kramer, Why Did Russia Give Away Crimea Sixty Years Ago, https://www.wilsoncenter.org/publication/why-did-russia-give-away-crimea-sixty-years-ago

[5] Henrik Boesen Lindbo Larsen, Great Power Politics and the Ukrainian Crisis NATO, EU and Russia after 2014, Danish Institute for International Studies, Report 2014, Copenhagen 2014, pp7-20.

باستقلالها من دول أخرى، وفي 28 فبراير 2014 ، قدمت مجموعة تضم أكثر من 20 نائباً من مجلس الدوما مشروع تعديل للقانون الدستوري إلى رئيس مجلس الدوما الروسي، يهدف إلى ضم أجزاء من أوكرانيا إلى الاتحاد الروسي على أساس التمييز الأوكراني ضد الأقليات القومية[1].

لقي ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 ردود فعل دولية من مختلف الدول والمنظمات، ونُلاحظ من خلال التالي ردود الدول الفردية التي قد يكون لها مواقف مختلفة بشأن ضم شبه جزيرة القرم، وتشمل أمثلة منها:

المكسيك التي أعربت عن قلقها العميق ودعمت الدعوات لاحترام الوحدة الوطنية لأوكرانيا وسلامة أراضيها، ومولدوفا شددت على أهمية احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، الجبل الأسود أدان انتهاك القوات المسلحة الروسية لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، ونيوزيلندا عبرت عن قلقها العميق إزاء تصاعد التوترات في أوكرانيا واتفقت مع إدانة التصرفات الروسية، إضافة إلى نيكاراجوا التي اعترفت رسمياً بشبه جزيرة القرم كجزء من روسيا، وافريقياً نيجيريا صوتت لصالح قرار تدعمه الأمم المتحدة يُدين الاستفتاء في شبه جزيرة القرم وشددت على أهمية تسوية النزاعات بالطرق السلمية، مروراً بتايوان التي دعت إلى احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي وديمقراطيتها، وحثت على إجراء مفاوضات لحل النزاعات سلمياً، وعلى مستوى المجتمع الدولي أدان بدوره على نطاق واسع ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الضم باطل وأكدت سلامة أراضي أوكرانيا، وفرضت العديد من الدول عقوبات على روسيا رداً على قرار الضم[2]، وشنت أوكرانيا هجمات على شبه جزيرة القرم كجزء من هجومها المضاد ضد روسيا[3]، هدفت الهجمات إلى محاولة فرض الهيمنة في شمال غرب البحر الأسود وإضعاف الفرص اللوجستية الروسية في الجنوب[4] .

ويتبين من تلك الردود أن العامل الأوروبي يلعب دوراً مهماً في معالجة أولويات السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، بما في ذلك ضم شبه جزيرة القرم .

استندت روسيا إلى عدة حجج قانونية لتبرير شرعية التدخل العسكري في القرم بموجب مفهومين للقانون الدولي :

- حماية المواطنين في الخارج:

[1] Anton BEBLER, THE RUSSIAN-UKRAINIAN CONFLICT OVER CRIMEA, June 28, 2015 , https://www.ifimes.org/en/researches/the-russian-ukrainian-conflict-over-crimea/3829

[2] Stephen B. Nix, Responding to the Russian Invasion of Crimea: Policy Recommendations for US and European Leaders, 2014, https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1007/s12290-

[3] Steven Pifer, Five years after Crimea's illegal annexation, the issue is no closer to resolution, March 18, 2019, https://www.brookings.edu/

[4] Ukraine's Crimea attacks seen as key to counter-offensive against Russia, https://www.bbc.com/

وهو أن التدخل سيكون مبرراً من أجل حماية الأقلية الروسية التي تعيش على الأراضي الأوكرانية، والذي بررره المجلس الروسي الذي أعطى بوتين الإذن باستخدام القوة العسكرية على الأراضي الأوكرانية، فبالرغم من أن مثل هذه القراءة للحق في الدفاع عن النفس هي إشكالية كبيرة، حيث أن الدفاع عن النفس يتطلب وجود تهديد فعلي لوجود الدولة أو أمنها، وهذا أيضاً يتطلب وجود صلة بإقليم الدولة أو بمواقعها أو سفنها في الخارج، ويعتمد المبرر الثاني المحتمل في إنقاذ المواطنين في الخارج على استثناء عرفي ضيق لحظر استخدام القوة.

- التدخل بناء على الدعوة:

إن أقوى حجة لصالح روسيا، فضلاً عن القضية القانونية الأكثر جوهرية، تأتي من مفهوم التدخل بناءً على دعوة من رئيس الدولة، وأعلنت السلطات الروسية أنه بعد فرار يانوكوفيتش من البلاد، أصدر رسالة دعا فيها روسيا إلى التدخل في الأراضي الأوكرانية كإجراء مضاد ضد ما تعتبره روسيا استيلاء المتظاهرين القوميين والمعادين للسامية على الأراضي الأوكرانية، وأكد يانوكوفيتش أنه دعا القوات الروسية، على الرغم من أنه أعرب عن أسفه لذلك وقال إنه "أخطأ" في القيام بذلك و"تصرف بناء على عواطفه".

ومن منظور القانون الدولي، لا تزال شبه جزيرة القرم تنتمي إلى أوكرانيا مهما كان الوضع الفعلي، وبما أن شبه جزيرة القرم لم تصبح دولة، فإنها لا تستطيع بالتالي الدخول في أي علاقات تعاهديه مع روسيا بحيث يكون انضمامها إلى روسيا دون أي أثر قانوني بموجب القانون الدولي[1]، واستمرت المنافسة بين الغرب وروسيا على أوكرانيا بسبب جهود كييف لاسترضاء الجانبين ، ولم تتمكن بروكسل ولا موسكو من الحصول على ميزة حاسمة، فقد واصل كل منهما جهوده ليصبح مؤثراً في الشؤون الأوكرانية، ولاشتداد المنافسة اضطرت أوكرانيا إلى اتخاذ قرار بشأن اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في نوفمبر 2013 ، ورفضت المشاركة في مشروع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الروسي والتزمت بالسعي إلى علاقات أوثق مع الاتحاد الأوروبي[2].

وبالتالي فإن احتجاجات الميدان التي بدأت في أوكرانيا في عام 2013، مهما كانت نيتها في المطالبة بالانحياز إلى الغرب ووضع حد للفساد الحكومي المستشري، سرعان ما وفرت فرصة لبوتين لتطبيق الاستفزاز الخارجي لتفاقم عدم الاستقرار المحلي في السعي لتحقيق أهدافه المتمثلة في زيادة النفوذ الإقليمي والدولي، وفاجأ ضم بوتين لشبه جزيرة القرم وتوغله في شرق وجنوب شرق أوكرانيا الغرب على حين غرة، مما أدى إلى

[1] Christian Marxsen,The Crimea Crisis An International Law Perspective, Heidelberg Journal of International Law, 2014, pp367-391. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2520530

[2] Sullivan, Kyle A,The Russian-European Union competition in Ukraine,Monterey, California: Nava Postgraduate School,2015,pp35-40 .

تدافع لبناء رد من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي الذي يميل إلى التراجع بعد أكثر من عقد من الحرب في أفغانستان[1]، كما يتبين أن انعدام الثقة التاريخية الذي تعانيه روسيا من الغرب، وهو الخوف الذي غدته الاحداث التاريخية مثل الثورة البلشفية والحرب الباردة، إضافة إلى الاتحاد السوفييتي السابق الذي كان مهووساً دائماً بالتهديد المتمثل في أن يكون محاطاً بقوى أجنبية معادية، كما أدت النزعة المحافظة المجتمعية في روسيا ورغبة النخبة في العودة إلى مكانة القوة العظمى الأمر الذي استلزم بعض الصدامات الجيوسياسية مع الغرب.

المبحث الثالث / أثر العقوبات الاقتصادية وتعطيل الاقتصاد الدولي .

أدى الصراع إلى تعطيل الاقتصاد الروسي وغير المشهد الجيوسياسي في أوروبا مما جعل استعادة العلاقات بين الغرب وروسيا أمراً بالغ الصعوبة، وتظهر هذه التأثيرات في مختلف القطاعات، بما في ذلك الطاقة والسلع الأساسية، التي كان لها عواقب فورية وطويلة الأجل.

أولاً / الطاقة:

لقد أثر الصراع بشكل كبير على قطاع الطاقة على مستوى العالم، وكانت أوروبا في المقدمة بسبب اعتمادها الكبير على إمدادات الغاز الروسي.

- الاعتماد على الغاز الروسي:

قبل الأزمة، كان نحو 60% من صادرات النفط الروسية و74% من صادرات الغاز الطبيعي الجاف تذهب إلى أوروبا، وقد دفع الصراع أوروبا إلى التحول بعيداً عن الغاز الروسي، وهي العملية التي لم تكن سهلة وأدت إلى ارتفاع أسعار الطاقة. وقد أدى هذا التحول أيضاً إلى زيادة في توليد الطاقة باستخدام الفحم في بعض الدول الأوروبية، وهو ما يأتي على حساب أهداف انبعاثات الغازات الدفيئة[2]، كما أجبر الصراع الدول الأوروبية على إعادة تقييم علاقاتها مع روسيا، التي كانت المورد الرئيسي للغاز الطبيعي في القارة، وقد ناقشت بعض الدول الغربية وضع سقف لأسعار النفط الروسي وبدأت في تطبيقه، وتستثمر أوروبا بشكل أكبر في الغاز الطبيعي المسال لتلبية احتياجات الطاقة، وصرح مايكل ستوبارد، محلل الغاز العالمي أن ذلك

[1] Lauren Van Metre, { others}, The Ukraine-Russia Conflict Signals and Scenarios for the Broader Region, SPECIAL REPORT, UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE, Washington, March 2015, pp5-7.

[2] Brian Michael Jenkins, Consequences of the War in Ukraine: The Economic Fallout, March ,2023 ,7 , https://www.rand.org/blog/2023/03/consequences-of-the-war-in-ukraine-the-economic-fallout.html

يؤدي إلى إعادة مُعايرة العرض والطلب الأمر الذي سيستغرق وقتاً ويسبب عدم الاستقرار حتى عام 2023 وما بعده [1].

- التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة والتنويع:

أدى النزاع إلى تسريع التحول نحو الطاقة المتجددة وتنويع إمدادات الطاقة، تقترح الخطة الأوروبية بإنهاء اعتماد الكتلة على الوقود الأحفوري الروسي بحلول عام 2027 وزيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة في الاستهلاك النهائي للطاقة إلى 45% بحلول عام 2030، بالإضافة إلى ذلك تُخطط العديد من الدول الأوروبية لتصبح مستقلة تقريباً عن الغاز الروسي بحلول عام 2024، عن طريق الشراء من موردين آخرين مثل النرويج والجزائر [2].

- التأثير على صادرات النفط:

صمدت صادرات النفط الروسية بشكل جيد نسبياً على الرغم من العقوبات. ومع ذلك، قد تجد روسيا صعوبة في العثور على مشترين لجميع براميلها، وأعلنت أنها ستخفض إنتاجها بدلاً من أن تضطر إلى البيع للمشترين الملتزمين بسقف الأسعار الذي حددته مجموعة السبع [3] .

- العقوبات الاقتصادية وأمن الطاقة:

أجبر الصراع الولايات المتحدة وأوروبا في الحفاظ على ثغرات في عقوباتهم الاقتصادية القاسية على روسيا بسبب اعتمادهم على الغاز الطبيعي الروسي، ومع ذلك سلطت الحرب الضوء على أهمية تنويع إمدادات الطاقة من أجل أمن الطاقة [4] .

- التأثير على شركات الطاقة:

أدى الصراع إلى تقلبات شديدة في الأسعار، مما يُعيق الاستثمار، ومن المتوقع أن تُؤدي الأسعار المرتفعة إلى زيادة محسوبة في الإنفاق على عمليات التنقيب عن النفط والغاز وإلى تدفق رأس المال، وإلى فرص الطاقة المتجددة [1].

---

[1] David Gaffen, How the Russia-Ukraine war accelerated a global energy crisis, December2022 ,15 , https://www.reuters.com/business/energy/year-russia-turbocharged-global-energy-crisis /13-12-2022-

[2]What Does Russia's Invasion of Ukraine Mean for the U.S. Economy, https://www.iea.org/spotlights/the-impact-of-russia-s-invasion-of-ukraine-on-global-energy-markets

[3] Jakob Feveile Adolfsen, Friderike Kuik, Eliza Magdalena Lis and Tobias Schuler, The impact of the war in Ukraine on euro area energy markets, ECB Economic Bulletin, Issue, 2022/4 , https://www.ecb.europa.eu/pub/economic-

[4] Catherine Clifford, Russia's war with Ukraine offers critical lessons for global energy markets, Mar2022 , https://www.cnbc.com/2022/03/02/russia-ukraine-war-lessons-for-global-energy-markets.html

لقد اعتمدت أوروبا لفترة طويلة على روسيا في إمداداتها من النفط والغاز، حيث تُعد روسيا أكبر عميل لصادرات الطاقة الأوروبية، ومع غزو أوكرانيا، تعطلت هذه العلاقة بشدة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة وإرغام أوروبا على البحث عن مصادر بديلة للطاقة، والتحول بعيداً عن الغاز الروسي لم يكن سهلاً، وجاءت البدائل على حساب أهداف الانبعاثات الغازية المسببة للانحباس الحراري العالمي، ولكن مع مرور الوقت من المتوقع أن تعمل أوروبا على خفض حاجتها إلى الغاز الروسي من خلال مزيج من خفض الطلب، وزيادة الكفاءة، ومصادر الطاقة المتجددة، وخطوط الأنابيب الأخرى [2].

ثانياً / السلع والأسواق المالية:

وأيضاً له تأثير كبير على أسعار السلع الأساسية والأسواق المالية، وتُعد روسيا منتجاً رئيسياً للنفط والغاز الطبيعي والقمح، مما أدى إلى ارتفاع أسعار هذه السلع، كما أدى هذا بدوره إلى زيادات في التضخم، وتأثيره على المستهلكين في العالم، علاوة على ذلك إلى زيادة حالة عدم اليقين في الأسواق المالية، مما أثر على الاستثمار والنشاط الاقتصادي[3]، وشهدت أسواق الأغذية والأسمدة العالمية اضطرابات كبيرة بسبب الاضطراب المتوقع والمُحقق للصادرات من منطقة البحر الأسود قبل الأزمة، فكانت أسعار المواد الغذائية والأسمدة ترتفع بالفعل، ويرجع ذلك أساسا إلى:

1. انخفاض المحاصيل في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وأوروبا في عام 2021.
2. اضطرابات الإمدادات الناجمة عن كوفيد- 19.
3. زيادة الطلب على الغذاء في آسيا.

وقد أدت هذه العوامل المُجمعة إلى انخفاض مستويات المخزون في المحاصيل الأساسية الرئيسية، مما خلق ظروفاً مثالية لأي صدمة جديدة تؤدي إلى ارتفاع كبير في الأسعار، ومع اندلاع الصراع في أوكرانيا خشيت الأسواق العالمية من فقدان الصادرات الزراعية المتوقعة من روسيا وأوكرانيا، لذلك أدت الحرب إلى زيادات كبيرة في أسعار المواد الغذائية واستجابات سياسية رئيسية من قبل العديد من البلدان المصدرة، بما في ذلك قيود التصدير، مما أدى إلى تفاقم الوضع[4].

ثالثاً / التأثيرات طويلة المدى للصراع:

---

[1] Wood Mackenzie, The Russia/Ukraine War And Its Implications For The Energy Markets, Apr ,2022 ,28 https://www.forbes.com/ e

[2] Brian Michael Jenkins, Consequences of the War in Ukraine:, [Ibid].

[3] Jeanna Smialek and Ana Swanson, What Does Russia's Invasion of Ukraine Mean for the U.S. Economy?, Feb. 23, 2022, https://www.nytimes.com/

[4] Kibrom Abay, { others}, The Russia-Ukraine crisis: Implications for Global and Regional Food Security and Potential Policy Responses, MENA WORKING PAPER 39,INTERNATIONAL FOOD POLICY RESEARCH INSTITUTE, MAY 2022,p5 .

إن التأثير طويل المدى لهذا الصراع على الاقتصاد متعدد الأوجه، والذي لا يؤثر على أوكرانيا وروسيا فحسب، بل وأيضاً أوروبا والاقتصاد العالمي بشكل عام.

1. التأثير على روسيا:

له عواقب وخيمة على المدى الطويل بالنسبة لروسيا، ومن المرجح أن تُواجه روسيا عُزلة دولية لعقد من الزمن أو أكثر بسبب النزاع، الذي أدى إلى تدهور إنتاج النفط الروسي مع انسحاب الاستثمار التكنولوجي الغربي، وبدون هذه الاستثمارات، ستقل قُدرات إنتاج النفط في روسيا، خاصة في المواقع الصعبة مثل سيبيريا، وسيمتد هذا النقص في الاستثمار أيضاً إلى قطاعات أخرى مثل التصنيع، حيث من المرجح أن تتجنب الشركات الغربية الحصول على مكونات من روسيا بسبب الخوف من صراع آخر يقطع سلاسل التوريد[1]، ومن المتوقع أن يؤدي النزاع إلى إعادة خلق اقتصاد الحرب الباردة، مع تعرض روسيا لضرر أكبر، وأن تحجم الشركات الغربية عن العودة إلى روسيا أو الاستثمار في المستقبل بسبب المخاطر العالية المرتبطة بالنزاع، إضافة إلى أن يؤدي هذا إلى انخفاض نفوذ روسيا كقوة عظمى في مجال الطاقة، الأمر الذي سيُغذي التضخم العالمي، ومن المُمكن أن يؤثر هذا على خطط التشديد النقدي للبنوك المركزية، مثل الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي والبنك المركزي الأوروبي[2].

2. التأثير على أوروبا:

كذلك أدى إلى تحول كبير في استراتيجية الطاقة الأوروبية، وكانت أوروبا تعتمد بشكل كبير على الغاز والنفط الروسيين، لكن النزاع حفز على الابتعاد عن هذا الاعتماد، ومن الممكن أن يُؤدي إلى زيادة انبعاثات غازات الدفيئة على المدى القصير والطويل، وبالتالي ستنخفض حاجة أوروبا إلى الغاز الروسي بشكل كبير بسبب مزيج من خفض الطلب، وزيادة الكفاءة، ومصادر الطاقة المتجددة، والغاز الطبيعي المسال، وسوف يتأثر الاقتصاد العالمي بشكل طفيف، وذلك في المقام الأول من خلال ارتفاع أسعار النفط، كما أدى النزاع أيضاً إلى تحول في استراتيجيات سلسلة التوريد، حيث اختارت المزيد من الشركات سلاسل التوريد الأقصر والأكثر محلية، وسيؤدي هذا التحول إلى زيادة تكاليف الإنتاج، مما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلكين[3]، حيث من المتوقع أن يكون النمو في عام 2023 فقط 0.3 في المائة[4]، وتوقعت النشرة

---

[1] Bill Conerly, Long-Term Economic Effects Of The Ukraine War, Mar ,2022 ,30 https://www.forbes.com/sites/billconerly/2022/03/30/long-term-economic-effects-of-the-ukraine-

[2] AGATHE DEMARAIS, Global economic impacts of the Russia-Ukraine war, 03rd Mar ,2022 https://www.eiu.com/n/global-economic-implications-of-the-russia-ukraine-war

[3] Bill Conerly, Long-Term Economic Effects Of The Ukraine War,[Ibid].

[4] Brian Michael Jenkins, Consequences of the War in Ukraine: The Economic Fallout, 2023, https://www.rand.org/blog/2023/03/consequences-of-the-war-in-ukraine-the-economic-fallout.html

الاقتصادية لربيع 2022 التي أعدها البنك الأوروبي المركزي أن يصل التضخم إلى 6.8 في المائة في الاتحاد الأوروبي قبل أن ينخفض إلى 3.2 في المائة في عام 2023[1].

3. التأثير على أوكرانيا:

كان ان للصراع في أوكرانيا تأثير عميق على اقتصاد الدولة ، فقد انكمش الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير منذ بداية الصراع، مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 6.8% في عام 2014 وما يُقدر بنحو 9.5% في عام 2015، وكان هذا الانكماش مدفوعاً بمجموعة من العوامل، بما في ذلك انخفاض الإنتاج الصناعي، وانخفاض الطلب الاستهلاكي، وتراجع الاستثمار، كما شهدت البلاد تضخماً مفرطاً في عام 2015، حيث وصل معدل التضخم السنوي إلى 43.3 **%**، وانخفضت قيمة العملة الأوكرانية، الهريفنيا، وفقدت أكثر من نصف قيمتها مقابل الدولار الأمريكي، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة، مما أدى إلى زيادة التضخم، وارتفع مستوى البطالة في أوكرانيا، وفي عام 2014، بلغ معدل البطالة 9.3%، وبحلول عام 2015، ارتفع إلى 9.7%[2].

كما أدى الصراع إلى إعاقة الاستثمار الأجنبي المباشر في أوكرانيا وانخفض الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 92% في عام 2014، وظل منخفضاً منذ ذلك الحين، وقد أعاق هذا النمو الاقتصادي والتنمية في البلاد، وإلى تعطيل النشاط الاقتصادي، وزيادة الضغوط المالية على الحكومة الأوكرانية، وأدت تكلفة الصراع، إلى جانب انكماش الاقتصاد، إلى زيادة عبء ديون البلاد وأدت إلى عجز مالي، ووفقاً للبنك الدولي تواجه أوكرانيا فجوة تمويلية تبلغ 11 مليار دولار في عام 2023، وتشمل هذه الفجوة 6 مليارات دولار في الاحتياجات الميزانية غير الممولة ، و3.3 مليار دولار في التمويل للمؤسسات المملوكة للدولة، و1.5 مليار دولار لتحفيز القطاع الخاص، ويتوقع البنك الدولي أن ينكمش اقتصاد أوكرانيا بنسبة 35%، بسبب تدمير القدرة الإنتاجية، والأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية، وانخفاض المعروض من العمالة بسبب نزوح السكان[3] .

وبالتالي فإن التأثير طويل المدى للصراع الأوكراني على الاقتصاد كبير وواسع النطاق، ولا يُؤثر على البلدان المشاركة بشكل مباشر في النزاع فحسب، بل يُؤثر أيضًا على الاقتصاد الدولي وقد أدى الصراع إلى تحولات كبيرة في استراتيجيات الطاقة وسلسلة التوريد، وأثر بشدة على اقتصاديات أوكرانيا وروسيا، وكان له تأثير طفيف ولكنه ملحوظ على الاقتصاد الدولي.

---

[1] Ukraine war expected to have bigger impact on European economies – Swiss study, 2023, https://www.reuters.com/world/europe/ukraine-war-expected-have-bigger-impact-european-economies- /

[2] Constanze Stelzenmüller and David Dollar, An update on Ukraine—security, economic, and humanitarian conditions, 2023, https://www.brookings.edu/articles/an-update-on-ukraine-security-mic- s/

[3] Russian Invasion of Ukraine Impedes Post-Pandemic Economic Recovery in Emerging Europe and Central Asia, OCTOBER ,2022 ,4 https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2022/10/04/russian-

رابعاً / المنظور الواقعي للأزمة:

وبالنتيجة، يؤكد المنظور الواقعي في العلاقات الدولية على المصلحة الذاتية للدول وديناميكيات القوة، وأن الدول تتصرف وفق مصالحها الوطنية وتتأثر بتوازن القوى في النظام الدولي، وفي سياق الأزمة الأوكرانية، يدرك الواقعيون أن روسيا لديها مصالح كبيرة في أوكرانيا، وتعتبر أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لروسيا جغرافياً وتاريخياً، ودورها في طرق تصدير الطاقة الروسية، ويُجادل الواقعيون بأن روسيا لديها تصميم أكبر على القتال من أجل مصالحها في أوكرانيا من أوروبا أو الولايات المتحدة، ويُحذرون من الأعمال التي يُمكن أن تُؤدي إلى صدام مباشر بين الناتو وروسيا أو تُؤدي إلى انهيار روسي أوسع، ويستند هذا القلق إلى احتمال أن تُؤدي مثل هذه الأحداث إلى تحويل الموارد عن التحديات الملحة الأخرى، مثل "تحدي السرعة" في الصين[1].

علاوة على ذلك، أن الدول هي جهات فاعلة عقلانية تخضع لحسابات التكلفة والعائد، ويشير هذا المنظور إلى أنه على الرغم من أن روسيا لديها مصالح كبيرة في أوكرانيا[2]، فإنها ستأخذ في الاعتبار أيضاً التكاليف المحتملة لتحقيق هذه المصالح، مثل العقوبات الاقتصادية، والعزلة الدبلوماسية، والمواجهة العسكرية المحتملة[3].

وفيما يتعلق برد فعل أوروبا والولايات المتحدة، جادل الواقعيون ضد التدابير العدوانية المفرطة، مثل الدعوة إلى تغيير النظام في موسكو أو الجهود الرامية إلى توسيع الحرب إلى الأراضي الروسية، وبدلاً من ذلك فإنهم يدعون إلى استراتيجية تسعى إلى إقناع القيادة الروسية بأن النجاح في أوكرانيا مستحيل[4]، وتجدر الإشارة إلى أنه ليس كل الواقعيين متفقون على النهج الأفضل للتعامل مع الأزمة الأوكرانية، ويُطالب البعض بدور أكثر نشاطاً في دعم أوكرانيا، مُعتقدين أن ذلك قد يُضعف روسيا ويُعيد تشكيل ميزان القوى العالمي لصالح الولايات المتحدة وحلفائها[5]، وهذ ما دفع روسيا إلى تشكيل تحالف استراتيجي مع الصين والهند، وتعتقد أن هذا المثلث

---

[1] Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, February 14, 2023, https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia

[2] Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, February 14, 2023, https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia

[3] ASSISTANT SECRETARY BUREAU OF EUROPEAN AND EURASIAN AFFAIRS, U.S. Policy on Russia, Ukraine, and Europe, JUNE 8, 2022, https://www.state.gov/briefings-foreign-press-centers/us-

[4] Where the US investment in Ukraine aid has gone, September 21, 2023, https://edition.cnn.com/2023/09/21/politics/war-funding-ukraine-what-

[5] Expresses Mixed Views of U.S. Response to Russia's Invasion of Ukraine, March 8, 2022, https://www.pewresearch.org/politics/2022/03/15/public-expresses-mixed-views-of-u-s-response-to-s-

الذي يضم بلدان نووية، بتعداد 2.5 مليار نسمة من شأنه أن يكون قادراً على موازنة القوة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكسر الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[1].

وبالتالي بينما يعترف الواقعيون بمصالح روسيا القوية في أوكرانيا، والمخاطر المحتملة التي ينطوي عليها الأمر، هم يدعون إلى استجابة مدروسة تأخذ في الاعتبار احتمال تصعيد النزاع والتداعيات الأوسع على الاستقرار الدولي.

الخاتمة

لقد أثرت الأزمة الأوكرانية بشكل كبير على العلاقات الروسية الغربية، وكانت لها آثار طويلة الأمد على الاستقرار العالمي والمصالح الاستراتيجية، وفيما يلي الاستنتاجات الرئيسية من هذه الدراسة البحثية بناءً على نتائج البحث:

تصاعدت الأزمة الأوكرانية إلى صراع سياسي واقتصادي كبير بين الغرب وروسيا، مع ما يترتب على ذلك من أثار على الاستقرار الدولي والاستراتيجية الأمريكية والأوروبية، ويمتد هذا النزاع إلى ما هو أبعد من الصراع العسكري في شرق أوكرانيا ليشمل الهجمات المُتصاعدة على الاقتصاد المدني والسكان في أوكرانيا، وعلى فرض حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة سلسلة من العقوبات ضد روسيا، مما أدى إلى "حرب العقوبات" التي ألحقت أضراراً بالاقتصاد الروسي.

أعادت الأزمة تشكيل تكاليف الطاقة الدولية، وساهمت في نقص الغذاء العالمي، وأثارت زيادة هائلة في معدل التضخم على مستوى العالم، كما كان له تأثير كبير على اعتماد أوروبا على الطاقة الروسية، مما أدى إلى التحول بعيداً عن الغاز الروسي ونهاية مكانة روسيا كقوة عظمى في مجال الطاقة.

لقد ضمنت الأزمة أن تظل روسيا محل تركيز استراتيجي للولايات المتحدة مثل الصين، كما أنها دفعت روسيا إلى التحالف بشكل أوثق مع الصين والبحث عن فرص سياسية واقتصادية لاستغلال التوترات في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

ومن المرجح أن تكون الأزمة الأوكرانية حافزاً لمواجهة مدنية دائمة، واستمرارها بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، حتى لو انتهت الحرب بتسوية سياسية أو وقف إطلاق النار.

وفي الختام، كان للأزمة الأوكرانية تأثيرات عميقة ودائمة على العلاقات الروسية الغربية، وأعادت تشكيل الاقتصاد العالمي والتجارة العالمية، وأدت إلى إعادة تنظيم منظمة حلف شمال الأطلسي، وإعادة التفكير في

[1] محمد حسون، وآخرون، السعي الروسي عبر التحالفات الدولية والأزمات الراهنة لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 37، العدد 2، 2015، ص361.

النهج المتبع في التعامل مع الصراع، ورغم أن الوضع لا يزال مائعاً ومعقداً، فمن المحتمل أن تستمر هذه التأثيرات على المدى الطويل في تشكيل المشهد السياسي الدولي.

المراجع

أولاً / المراجع العربية

- **الدوريات**

1. جمال فورار العيدي، الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها من منظور القانون الدولي، مجلة السياسة العالمية، المجلد 7، العدد 2، 2023.
2. عبد السلام سيد محمد الواحاتي، اتجاهات الرأي العام المصري نحو الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 6، العدد 1، 2023.
3. محمد حسون، وآخرون، السعي الروسي عبر التحالفات الدولية والأزمات الراهنة لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 37، العدد 2، 2015.
4. نبيل علي، تحول السياسة الخارجية الروسية في ظل الحرب في أوكرانيا، مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والاجتماعية، المجلد 45، العدد 4، 2023.

ثانياً / المراجع الأجنبية

- التقارير

1. AGATHE DEMARAIS, Global economic impacts of the Russia-Ukraine war, 03rd Mar ,2022 , https://www.eiu.com/
2. Anton BEBLER, THE RUSSIAN-UKRAINIAN CONFLICT OVER CRIMEA, June 28, 2015 , https://www.ifimes.org/
3. ASSISTANT SECRETARY BUREAU OF EUROPEAN AND EURASIAN AFFAIRS, U.S. Policy on Russia, Ukraine, and Europe, JUNE 8, 2022, https://www.state.gov/
4. Becky Sullivan, How NATO's expansion helped drive Putin to invade Ukraine, https://www.npr.org/
5. Becky Sullivan, Russia's at war with Ukraine. Here's how we got here, February 24, 2022, https://www.npr.org/
6. Bill Conerly, Long-Term Economic Effects Of The Ukraine War, Mar,2022 ,30 https://www.forbes.com/
7. Brian Michael Jenkins, Consequences of the War in Ukraine: The Economic Fallout, March ,2023 ,7 , https://www.rand.org/
8. Catherine Clifford, Russia's war with Ukraine offers critical lessons for global energy markets, Mar2022 , https://www.cnbc.com/

9. Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, February 14, 2023, https://www.cfr.org/backgrounder/
10. Constanze Stelzenmüller and David Dollar, An update on Ukraine –security, economic, and humanitarian conditions, 2023, https://www.brookings.edu/
11. Crimea profile, https://www.bbc.com/
12. Crisis NATO, EU and Russia after 2014,Danish Institute for International Studies, Report 2014, Copenhagen 2014.
13. David Gaffen, How the Russia-Ukraine war accelerated a global energy crisis, December2022 ,15 , https://www.reuters.com/
14. Dominique Arel, A short history of Ukrainian nationalism — and its tumultuous relationship with Russia, University of Ottawa, March 17, 2022, https://theconversation.com/
15. EUGENE RUMER, RICHARD SOKOLSKY, Grand Illusions: The Impact of Misperceptions About Russia on U.S. Policy, JUNE 30, 2021, https://carnegieendowment.org/
16. Expresses Mixed Views of U.S. Response to Russia's Invasion of Ukraine, March 8, 2022, https://www.pewresearch.org/ .
17. Henrik Boesen Lindbo Larsen, Great Power Politics and the Ukrainian, https://abcnews.go.com/
18. Jakob Feveile Adolfsen, Friderike Kuik, Eliza Magdalena Lis and Tobias Schuler, The impact of the war in Ukraine on euro area energy markets, ECB Economic Bulletin, Issue,2022/4 , https://www.ecb.europa.eu/
19. Jeanna Smialek and Ana Swanson, What Does Russia's Invasion of Ukraine Mean for the U.S. Economy?, Feb. 23, 2022, https://www.nytimes.com/
20. Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, February 14, 2023, https://www.cfr.org/
21. Katya Cengel, Century History Behind Russia's Invasion of Ukraine, Smithsonian Magazine, MARCH 4, 2022, https://www.smithsonianmag.com/
22. Kibrom Abay, { others} , The Russia-Ukraine crisis: Implications for Global and Regional Food Security and Potential Policy Responses, MENA WORKING PAPER 39,INTERNATIONAL FOOD POLICY RESEARCH INSTITUTE, MAY 2022 .

23. Lauren Van Metre, { others}, The Ukraine–Russia Conflict Signals and Scenarios for the Broader Region, SPECIAL REPORT, UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE, Washington, March 2015 .
24. Mark Kramer, Why Did Russia Give Away Crimea Sixty Years Ago, https://www.wilsoncenter.org/
25. NATO and the Ukraine–Russia crisis: Five key things to know, https://www.aljazeera.com/
26. Patrick Reevell and Conor Finnegan, NATO rejects Russian demands for security guara , ntees in latest round of talks, January 12, 2022,
27. Patrick Wintour, Russia's belief in Nato 'betrayal' – and why it matters today, 12 Jan 2022, https://www.theguardian.com/
28. Russia and Ukraine: the tangled history that connects—and divides—them, 2023, https://www.nationalgeographic.com/
29. Russian Invasion of Ukraine Impedes Post–Pandemic Economic Recovery in Emerging Europe and Central Asia, OCTOBER ,2022 ,4 https://www.worldbank.org/
30. Russia–Ukraine relations, https://en.m.wikipedia.org/ Scott Simon, What is NATO's role in responding to the Russia–Ukraine conflict?, https://www.npr.org/
31. Stephen B. Nix, Responding to the Russian Invasion of Crimea: Policy Recommendations for US and European Leaders, 2014, https://journals.sagepub.com/
32. Steven Pifer, Five years after Crimea's illegal annexation, the issue is no closer to resolution, March 18, 2019, https://www.brookings.edu/ –
33. The Russian–European Union competition in Ukraine Sullivan, Kyle A.Monterey, California: Naval Postgraduate School 2015 .
34. Ukraine war expected to have bigger impact on European economies – Swiss study, 2023, https://www.reuters.com/
35. Ukraine's Crimea attacks seen as key to counter–offensive against, Russia, https://www.bbc.com/
36. What Does Russia's Invasion of Ukraine Mean for the U.S. Economy, https://www.iea.org/
37. Where the US investment in Ukraine aid has gone, September 21, 2023, https://edition.cnn.com/

38. Wood Mackenzie, The Russia/Ukraine War And Its Implications For The Energy Markets, Apr ,2022 ,28 https://www.forbes.com/

- **الدوريات**

1. Christian Marxsen,The Crimea Crisis An International Law Perspective, Heidelberg Journal of International Law, 2014. https://papers.ssrn.com/
2. HON ANASTASAKIS,THE RUSSO-UKRAINIAN CRISIS AND THE WESTERN BALKANS: ASSOCIATIONS AND KNOCK-ON EFFECTS, Director, South East European Studies, University of Oxford, 2022 .
3. Katya Cengel, Century History Behind Russia's Invasion of Ukraine, Smithsonian Magazine, MARCH 4, 2022, https://www.smithsonianmag.com/
4. Kibrom Abay, { others} , The Russia-Ukraine crisis: Implications for Global and Regional Food Security and Potential Policy Responses, MENA WORKING PAPER 39,INTERNATIONAL FOOD POLICY RESEARCH INSTITUTE, MAY 2022.
5. Sullivan, Kyle A,The Russian-European Union competition in Ukraine,Monterey, California: Nava Postgraduate School,2015 .
6. The Russian-European Union competition in Ukraine Sullivan, Kyle A.Monterey, California: Naval Postgraduate School 2015.